[الإعراب]

قوله: (والإعراب: ما اختلف آخره به)، فيه حاشية في الشرح عند قوله: (واذا نشأ عن متعدد بطل تقسيمه إلى ثلاثة).

إما أن يكون ما بعده من قوله: (إذ لا يعقل الاختلاف) علة له أولا يكون كذلك، فإن كان الأول فاعلم أنه لا يريد بالثلاثة امتناع التقسيم إلى التثليث من حيث هو؛ لأن ذلك ممكن باعتبار ما نشأ عنه، وإنما المراد إلى ثلاثة هي: الضم والفتح والكسر فالثلاثة حينئذ أنواع للاختلاف؛ فيلزم أن يكون كل واحد منها اختلافا، وليس كذلك.

وطريق لزومه هو أن مورد القسمة مشترك فلا يعقل الاختلاف حينئذ بعد تسليم كونه زائدا عن كل واحد منها لما ذكرناه؛ إذ لا يصدق الاختلاف على كل واحد منها فلا يمكن بالنظر إليه على انفراده؛ لأن حقيقة الاختلاف لا تتصور إلا بين شيئين.

وإن كان الثاني ففي الكلام حذف، وما بعده مستأنف، والمحذوف العلة، وهي: أن الاختلاف إذا نشأ عنها كان حاصلا منها، فتكون علة في وجوده، فإذا قسمه إليها كان قسمة للمعلول إلى العلة وهو غير جائز؛ لأن العلة غير المعلول؛ لوجوب تقدمها عليه، والشيء لا يتقدم على نفسه.

أو نقول: إنما لزم أن يكون ناشئا عن متعدد من هذه الثلاثة؛ لأنه لم يسلم كونه زائدا إلا على تقدير أنه إعراب، والإعراب لازم للمعرب في أحواله الثلاث، فيكون على هذا فيه في الرفع إعراب هو غير الضمة، وفي النصب والجر كذلك، ويكون ذلك الغير اختلافا، والاختلاف لا تعقل حقيقته بالنسبة إلى شئ واحد، وإذا لم تعقل حقيقته بطل تقسيمه إلى ثلاثة؛ لأن الشيء إنما يقسم بعد أن تعقل حقيقته وتتميز. وهذا أقرب.

وقد أورد على كون الإعراب هو نفس الحركة: أنه لو كان هو الحركة – مع أنه يقال: حركات الإعراب – للزم كون الشيء مضافًا إلى نفسه.

وأجيب بمنع ذلك، إذ الإعراب حركات مخصوصة، فإضافة الحركة إلى الإعراب إضافة العام إلى الخاص، وهو جائز، نحو: كل الدراهم، وغيره.

حاشية في قوله: (والعامل ما به يتقوم المعنى).

قوله في الشرح: (فليس اختلافًا في هذه القاعدة) يريد ما تقدم من قوله: (إن المقتضى للإعراب لا يتقوم إلا بأمر ينضم إليه في التركيب)، وهذا مما لم يختلف فيه، وإنما اختلف فيما يتحقق به ذلك المقتضى: هل هو ذلك الأمر المنضم نفسه، أو نسبته مثلا، أو أمر غير ذلك، كما اختلف في العامل في المضاف إليه هل هو الحروف المقدرة، أو إضافة الاسم إليه، أو غير ذلك، وليس هذا الاختلاف اختلافا.... العامل بأنه يتقوم المعنى المقتضى للإعراب بل هو اختلاف فيما يتقوم به المعنى المقتضى أي شيء هو.

ourelkandi.com